

دراسة مقارنة لتأثيرات الاستملاك في إعادة تأهيل أحياء دمشق القديمة (مثالا الحرماوي والكلاسة)

د. عبير عرقاوي⁽¹⁾

المُلخَص

يقدم البحث دراسة عن تأثيرات الاستملاك في مدينة دمشق القديمة لكل من حي الحرماوي وحي الكلاسة من الناحية العمرانية والمعمارية، إذ أدت قرارات الاستملاك لتلك الأحياء التاريخية إلى تراكم العديد من المشكلات. ومع أن هدف الاستملاك كان هو المصلحة العامة، إلا أن النتائج كانت مغايرة لذلك فتأثرت هوية النسيج ومبانيه تأثيراً كبيراً وتحولت الأحياء إلى مبان مهملّة بحالة فيزيائية وحالة بيئية سيئة، كما أنها لاتعبر بأي شكل من الأشكال عن الهوية الأصلية.

شمل البحث المخططات الخاصة بالأحياء المدروسة ليقدم دراسة أولية لحماية وتطويرها هذه الأحياء وتضمن إعطاء الأهمية لما يأتي:

- تقديم رسالة واضحة للقيمين على المدينة القديمة تبين إشكالية وجود هذه الأحياء المتدهورة والدعوة لربط الفائدة العامة مع المالكين والقاطنين وجعلهم فاعلين متفاعلين في هذه الأحياء.
- تقديم ورقة عمل تتضمن مقترحاً لإعادة التأهيل والترميم لهذه الأحياء، وذلك لتشجيع مديرية دمشق القديمة لتقديم الحلول والتصدي لنتائج قرارات الاستملاك الصادرة بين عامي 1950 و1979، التي كان لها التأثير السلبي في نسيج المدينة.

الكلمات المفتاحية: الاستملاك، أحياء دمشق القديمة، الترميم وإعادة التأهيل، حي الحرماوي، حي الكلاسة.

⁽¹⁾ أستاذ مساعد، قسم تاريخ ونظريات العمارة، كلية الهندسة المعمارية، جامعة دمشق.

Comparative of the Influence of the Expropriation in the Rehabilitation of the Old Damascus Neighborhoods (Case Study: al-Caliasa and al –Hamrawi)

Dr. Abeer Arkawi⁽¹⁾

Abstract

The research will introduce the Expropriation and its architectural and urban influence in the old city Damascus neighborhoods examples: al-Classa and al –Hamrawi.

Despite the fact that expropriation was been applied mainly for public benefit and development projects, most of the expropriated proprieties and neighborhoods turned into abandoned and neglected properties with extremely hazardous environmental and physical conditions, that doesn't, in anyway, reflect or express its original identity.

The research will suggest a development and protection plan in the old city; also, it will show the importance of the following points:

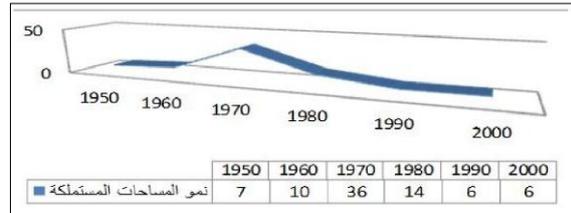
- To introduce a message to the stakeholders in the old city to avoid the expropriation and activating the original ownership in case of the unapplied decrees. Reconsider ownership and functioning in the abandoned properties that do not meet the public benefit purposes.
- To introduce a restoration and rehabilitation plans for the abandoned properties to encourage the directory of the old city to do something against the bad influence of the expropriations between 1950-1979.

Key words: Expropriation, Restoration and Rehabilitations, Old Damascus neighborhoods, Al-Caliasa neighborhood, Al- Hamrawi Neighborhood.

⁽¹⁾ Assist., Prof., Department of History & Theory of Architecture, Faculty of Architecture, Damascus University, Syria.

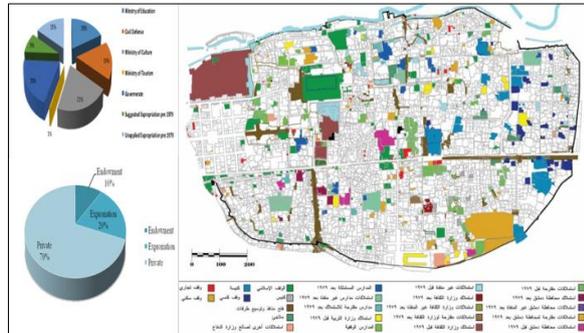
1- المقدمة:

يُعدّ الاستملاك من أهم العوامل التي أثرت في البنية العمرانية في مدينة دمشق القديمة وذلك كون المساحات المستملكة من قبل وزارات وجهات حكومية متعددة تشكل نحو 20٪، أي ما يعادل 23 هكتاراً⁽¹⁾ بين 1950 و1979 (مخطط 1) [13].



المخطط (1) نمو المساحات المستملكة (2000/1950)⁽²⁾

ومع أن بعض الاستملاكات قد نُفّذت لصالح المنفعة العامة كتوسيع منافذ وطرق (مثال الكلاسة) وبناء المدارس وأغراض الدفاع المدني أو أغراض الحماية في وزارة الثقافة والسياحة (مخطط 2)، إلا أن القسم الأكبر من العقارات والأحياء المستملكة قد تحول إلى مناطق مهملة بظروف إنشائية وبيئية سيئة (مثال الحمراوي). كما يعدّ انعدام الأمان الاجتماعي والهجرة نتيجة فقدان الملكية من أهم النتائج السلبية لظاهرة الاستملاك التي أدت إلى التغيير في البنية الوظيفية لمدينة دمشق القديمة.



المخطط (2) مخطط استملاك الجهات العامة في دمشق القديمة.

هدف البحث: تقديم الدراسة التحليلية لنتائج الاستملاك في مدينة دمشق القديمة في مثال الحيين المذكورين عمرانياً ومعماريًا بغرض تقييم التأثيرات الناجمة عن ذلك

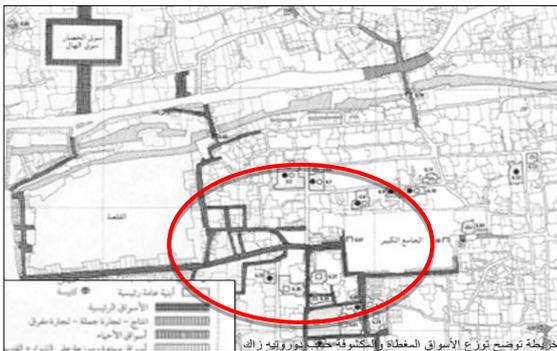
وصولاً إلى تقديم حلول أولية لإعادة تأهيل الحيين وإجابة السؤال: هل تقديم الاستملاك كحل للمشكلات الأحياء التاريخية هو أمر ناجح؟ وهل هنالك أي تصور لخطورة النتائج المترتبة عن ذلك؟

منهجية البحث: لتحقيق أهداف البحث أتبّع المنهج التحليلي الاستقرائي، وذلك من خلال تحليل ما تم الوصول إليه من معلومات تاريخية ودراسات ميدانية، وإجراء تحليل SWOT واستقراء تأثيرات الاستملاك في الحيين وتحديد نقاط الضعف والقوة والتهديدات المرتبطة بتلك التأثيرات.

إشكالية البحث: تكمن الإشكالية الحالية في وجود أنسجة محددة حدثت لها تغيرات فيزيائية تبعاً لضوابط قانونية (الاستملاك) لم تتغير، وهي حالياً في وضع سيء، قد تكون له نتائج كارثية من الممكن أن تصيب نسيج دمشق التاريخي في أماكن محددة بتغير كبير. ومن جهة أخرى تتعلق الإشكالية البحثية بغياب عملية تقييم التأثيرات المترتبة عن الاستملاكات العديدة ومراجعتها في مدينة دمشق القديمة.

2- توصيف الحيين المدروسين:

2-1- قبل الاستملاك: امتاز حي الكلاسة قبل الاستملاك بطابع سكني وشارع ضيق وانعدام الوظائف التجارية إذ كان الحي مخصصاً للسكن أما بالنسبة إلى حي الحمراوي فقد امتاز بوجود استعمال مختلط تجاري (سوق الصاغة، وسوق القباقيب) وسكني في باقي المنطقة ونلاحظ من المخطط (3) أن أسواق الحمراوي (سوق القباقيب والصاغة) امتازت بأنها أسواق مغطاة، كما يظهر أيضاً موقع ساحة المسكية حالياً (وهو مغطى).



المخطط (3) مدينة دمشق الجزء الشمالي الغربي تبين توزع الأسواق المغطاة قبل تنفيذ قرار الاستملاك⁽³⁾

⁽¹⁾ تراجعت الاستملاكات بعد تسجيل مدينة دمشق على لائحة التراث العالمي 1979 إلا أن تأثيراتها السلبية مازالت مستمرة.

⁽²⁾ المخطط التوجيهي التفصيلي، دمشق القديمة مديرية دمشق القديمة، برنامج MAM ، 2006-2010.

⁽³⁾ ساك دوروثيه 2006، دمشق: تطور وبنيان مدينة مشرقية إسلامية [4].

لعمل الكلس لسد حاجات الجامع، وقت كان قيد الإنشاء ثم جعلت من الزيادات لما ضاق الناس فصاروا يصلون بها إن احتاجوا في حال خراب جزء من الجامع. كما سمي في بداية شقه باسم شارع بدر الدين الحسني نسبة إلى العلامة الشيخ المحدث بدر الدين الحسني البيباني، الذي نشأ في دار الحديث الأشرفية، واسمه الرسمي حالياً شارع البحرة الدفاقة (صورة 2)، وسمي بهذا الاسم لوجود بحرة غزيرة المياه لسقاية الدواب وسبيل ماء لشرب الناس⁽⁴⁾ [11] ثم حل محلها سبيل (بيت البواشي) الذي زال، ويعرف على لسان العامة باسم شارع المراسم لسير الوفود الرسمية فيه قادمة من شارع القلعة إلى الجامع الأموي.



الصورة (2) البحرة الدفاقة سابقاً⁽⁵⁾

2-2- الاستملاك في المنطقة المحددة: قررت المحافظة تنفيذ جزء من المخطط التنظيمي لمدينة دمشق القديمة أعده المعماري والمخطط العمراني الفرنسي إيكوشار [14]. تضم تلك المنطقة أحياء سكنية تحتم هدمها لتنفيذ هذه المخططات، وكانت أجزاء من الحمراوي والكلاسة ضمن تلك الأحياء.

تضمن المخطط فيما تضمنه إقامة ساحات مفتوحة حول المسجد الأموي (مخطط 4-5). وقد أثر هذا المخطط سلباً في الحيين المعنيين بالدراسة من نواحي مختلفة أبرزها المرور وتدهور الحالة الإنشائية وانخفاض كثافة الوظائف السكنية، وهو ما تطرقنا إليه في موضوع بحثنا.

يتصف النسيج العمراني المحيط بالجامع الأموي بالتلاحم والترصص، وبوجود سوق المسكية والمحلات التجارية والحرفية على الجدار الجنوبي للجامع، مما أعطى للمدينة القديمة صفة النسيج المتضام، وبسبب تنفيذ جزء من مخطط "إيكوشار" سيظهر التغيير الكبير الذي تم في محيط الجامع الأموي، ومع أن تنفيذ مخطط "إيكوشار" لم يكن كاملاً بل كان جزئياً داخل المدينة القديمة إلا أن آثاره كانت كبيرة من خلال هدم عدد من البيوت السكنية لشق الطرق المخطط لها.



الصورة (1) سوق القباقيب حالياً

حي الحمراوي (زقاق الحمراوي)⁽¹⁾: يقع الحي بين معلمين مهمين الجامع الأموي في الشمال، وقصر العظم في الجنوب، وهو ملاصق أيضاً لخانات مهمة في الغرب، بما فيها خان السفرجلاني، وخان الصدراني التي تقع جميعها في مركز المدينة القديمة (منطقة الأسواق الرئيسية: سوق القباقيب (صورة 1)، وسوق الصاغة، وسوق السلاح). منطقة استملاكها محافظة دمشق عام 1960 لتنفيذ التخطيط، تتألف من 40 عقاراً تقريباً، وهي ذات كثافة سكانية عالية وقد يوجد في البيت الواحد أكثر من 6 عائلات. تعاني البيوت من حالة إنشائية سيئة وقد تصدع جزء كبير منها، بل عانى بعضها من الانهيار. وقد أدى ذلك إلى هجرة بعض السكان (جدول 5). يبين تاريخ المنطقة أن إعادة بناء حي الحمراوي بدأت في القسم الثاني من القرن الثامن عشر⁽²⁾ [1]. بعد بناء قصر العظم في الجنوب في عام 1749. وقد تأثرت المنطقة من الجهة الغربية بالحريق الذي ضرب سوق الصاغة وأدى إلى دمار كبير، وذلك في عام 1959.

حي الكلاسة⁽³⁾ [8]: يقع الحي إلى الجهة الشمالية الغربية من الجامع الأموي. كان الحي في البداية موضعاً

(1) التسمية المتعارف عليها زقاق الحمراوي نسبة إلى مؤسس أكبر البيوت سعد الدين الحميري.

(2) البغدادي. 1989. زقاق الحمراوي، ص 120.

(3) العلاف، 1983 دمشق في مطلع القرن العشرين، تقديم علي نعيمة، دمشق 425ص.

(4) النعسان، 2009: سبل المياه في دمشق القديمة.
(5) من مجموعة صور ورسومات المؤرخ خالد معاذ.

التجارية (سوق القباقيب، وسوق الصاغة في الحمراوي)⁽³⁾ [14] وبعض الوظائف الثقافية (المدرسة الظاهرية والمدرسة العادلية) في حي الكلاسة. امتاز الحيان كباقي أحياء دمشق القديمة بدرجة عالية من الانسجام والتوافق الاجتماعي بين سكان الحي الواحد ومازلنا نلاحظ هذه الظاهرة حتى يومنا هذا.

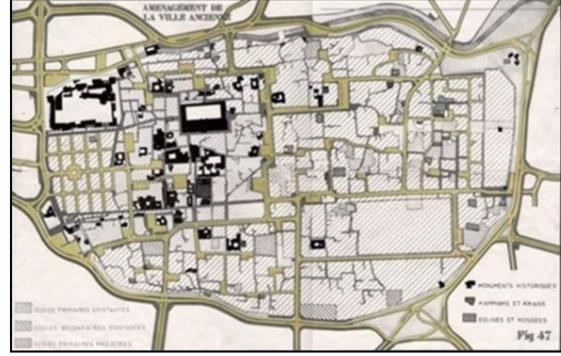
- **القيم الاقتصادية:** تتمثل بعدد من الأسواق التقليدية الأصيلة⁽⁴⁾ [5] ضمن حي الحمراوي مثل القباقيب والصاغة فضلاً عن الأسواق الدخيلة على المنطقة مثال السوق الجديدة ضمن حي الكلاسة الذي يشكل محوراً سياحياً مهماً.

- **القيم الثقافية:** تتمثل في حي الكلاسة بوجود بعض المعالم الحضارية كالمدراس (المدرسة الظاهرية والعادلية) والحمامات (حمام الملك الظاهر⁽⁵⁾) [3].

- **القيم الجمالية:** تتمثل بالنسيج المميز الذي تتمتع به دمشق، وبالاكتفاء بالمباني خصوصاً المباني السكنية ولا يزال الترف في البيوت الدمشقية ظاهراً حتى اليوم في بعض مباني حي الحمراوي.

- **القيم الجغرافية:** تتمثل القيم الجغرافية بالموقع المميز الذي يشغله الحيان في محيط الجامع الأموي، وفي قلب المدينة القديمة، ولكن بعد الاستملاك فقد الحيان جزءاً من تلك القيم التي تمتعاً بها، واكتسباً وظائف أخرى، فمثلاً بعد شق الشارع العريض بحي الكلاسة اقتطعت أجزاء من عدة مقاسم سكنية، ذلك أدى إلى ظهور وظائف تجارية جديدة لم تكن قبلاً موجودة. أما بالنسبة إلى حي الحمراوي فقد أزيلت المحلات المستندة إلى جدار الجامع الأموي موقع سوق القباقيب، وإزالة التغطية عنه أيضاً.

- **القيم التاريخية:** يبين المخطط (6) أهم المباني التاريخية والدينية، وأبرز نقاط العلام ضمن الحيان⁽⁶⁾. وحسب التقييم المحدد نجد أن الأبنية تنتمي إلى مراحل مهمة من تاريخ دمشق ولها قيمة تاريخية عالية (الجدول 1).



المخطط (4) المخطط التنظيمي إيكوشار مدينة دمشق⁽¹⁾



المخطط (5) المنطقة المدروسة قبل تنفيذها لاستملاك وبعده⁽²⁾

3- الدراسة التحليلية

3-1- الدراسة التحليلية قبل الاستملاك: إن أهمية

حي الحمراوي والكلاسة تتضح من خلال القيم:

- **القيم الوظيفية:** يعدّ السكن من أهمّ الفعاليات الموجودة في كلا الحيين خصوصاً السكن الدمشقي التقليدي بطابعه المميز، كما وجدت بعض الوظائف

⁽³⁾ العليبي أكرم حسن، 1989 (خطط دمشق) دراسة تاريخية شاملة ص 141.

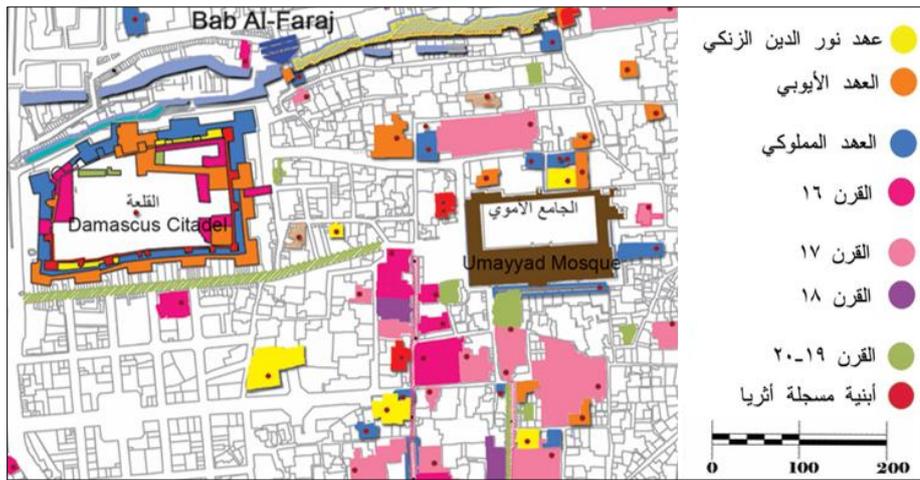
⁽⁴⁾ الشهابي قتيبة، 1990. الأسواق دمشق القديمة ومشيداتها التاريخية. دمشق 224.

⁽⁵⁾ الريحوي عبد القادر، 1999: العمارة الإسلامية خصائصها وأثارها في سورية.

⁽⁶⁾ المخطط المخطط المتكامل للحفاظ والتنمية مديرية دمشق القديمة برنامج العام 2006-2010

⁽¹⁾ حسب المخطط الكاد سترائي لمدينة دمشق 1926-1927 .

⁽²⁾ المرجع السابق.



المخطط (6) أهم المباني التاريخية والدينية في الحيين حسب التقييم الموجود في الجدول (1)

الجدول (1) أهم المباني التاريخية والدينية في الحيين المدروسين⁽¹⁾

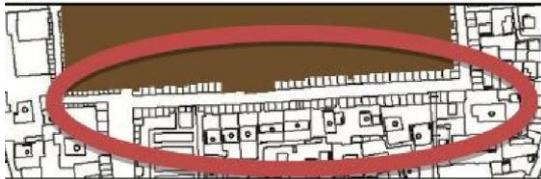
الحرماوي	الكلاسة
1- قصر العظم (متحف التقاليد الشعبية)	1- المدرسة العادلية الكبرى ⁽²⁾ [3]
شيدته الوالي العثماني أسعد باشا العظم سنة (1163هـ-1749/1750 م) ليكون داراً سكنية له. يعدّ من أهم المباني التي تظهر أهمية البيت الدمشقي.	بدأ بنائها نور الدين الزنكي عام (569هـ-1173م)، ويعود للملك العادل شكل المدرسة وهيئتها اليوم حيث أعاد بناؤها عام (612هـ-1216م)، اتخذت مركزاً لـ"المتحف الوطني السوري" حتى (1936م)
2- سوق القباقيب	2- المدرسة الظاهرية
مأخوذة من القباقيب (صانع القباقيب): كان هناك ورشات صغيرة محشورة بين محلات المجوهرات لصنع القباقيب الخشبية	بناؤها يعود إلى العهد المملوكي، يوجد فيها قبر السلطان الظاهر بيبرس، اشترى الملك السعيد بن الظاهر هذه الدار وبنى فيها القبة المشهورة، حيث دُفن فيها والده.
3- سوق الصاغة	3- ساحة المسكية (سوق المسكية سابقاً) ⁽³⁾
ويعود إلى العهد الأيوبي وتعود تسميته نسبة إلى صناعة الحلبي وتركيب المجوهرات. يعدّ من أهم الأسواق لما يعرضه من أنواع الحلبي المصنوعة من الذهب والفضة.	يحتل السوق حالياً المنطقة المكتشفة من معبد جوبيتر في الجزء الغربي، ويعود إلى العهد المملوكي وله اسمان: سوق الوراقين وسوق الكتابين ^[5] .
4- موقع أثري (سوق الصاغة)	4- حمام الملك الظاهر
موقع السوق المحترق جرت تنقيبات إلى الجنوب من الجامع الأموي في سوق الصاغة (الموقع المقترض لقصر الخضراء)، أدت إلى ظهور معبد حوريات الماء وأقنية فخارية وهي الآن ماثلة للعيان. يوجد مشروع بإشراف المديرية العامة للآثار والمتاحف لتحويل الموقع إلى متحف أثري في الهواء الطلق قابل للزيارة	(375هـ-985م) من أقدم حمامات مدينة دمشق القديمة، ذكره المؤرخ ابن عساكر باسم حمام العقيقي نسبة إلى بانيه أحمد بن الحسين العقيقي المتوفي (378 هـ) والذي كانت داره بجانب الحمام، كما قام الملك السعيد ابن الملك الظاهر بشراء الحمام فضلاً عن الدار (المدرسة) كما ذكر أعلاه عام (676 هـ-1277م).

⁽¹⁾ أطلس المخطط المتكامل للحفاظ والتنمية في مدينة دمشق القديمة: برنامج MAM ص 41.

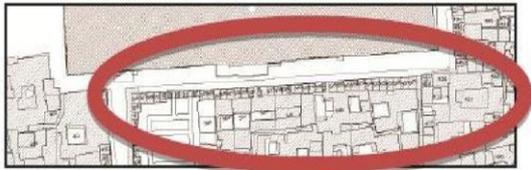
⁽²⁾ الريحاوي عبد القادر، 2/1996. مدينة دمشق تراثها ومعالمها التاريخية ص 216.

⁽³⁾ تزاجر تخصصه بيع الكتب منذ نشأته مما جعل باعة المسك يحتلون السوق الشهائي، 1990.

في حين أن بعضهم منهم في وضع اقتصادي سيئ⁽²⁾[13]. وتقع منازلهم في أجزاء من الحمراء ذات الحالة السيئة، التي غالباً ما تدعم بالأعمدة الحديدية والخشبية. ومن أهم التغيرات الخاصة بالقيمة الاقتصادية في الجهة الشمالية للحي هو أمر إزالة عدد كبير من المحلات التجارية المجاورة للجامع الأموي مما قلص عدد المحلات التجارية ضمن سوق القبايقية إلى النصف (مخطط 8-9).



المخطط (8) قبل إزالة جزء من سوق القبايقية



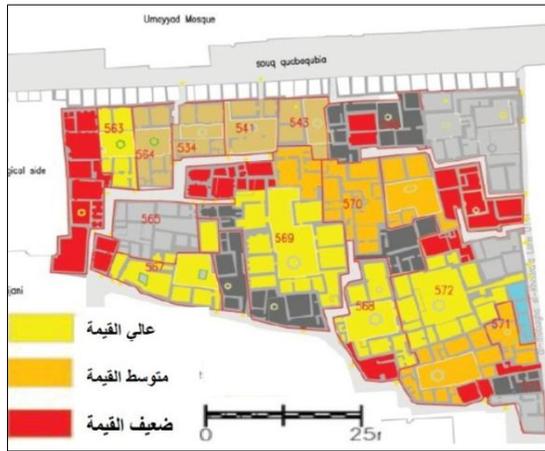
المخطط (9) بعد إزالة جزء من سوق القبايقية

أما بالنسبة إلى حي الكلاسة فقد أحدث الشارع عبر شق بيوت في المنطقة، مما أدى إلى تقسيم العقارات (مخطط 10-11) ويقدم مثال الكلاسة حالة من تقسيم العقارات أدت إلى حالة مختلفة من إعادة تأهيل الواجهات فتقسمت البيوت وأُتلف نظام الواجهات السائد (صورة 3-4).

- التغيرات في القيم الوظيفية: يغلب في وسط منطقة الحمراء الاستخدام السكني، في حين نجد استخدامات أخرى على أطراف المنطقة، إذ تتسم الأطراف الغربية والشمالية باستخداماتها التجارية مثل سوق القبايقية في الشمال (صورة 5)، وسوق القوافين وخان السفرجلاني وخان الصدراني في الغرب. تعرض في سوق القبايقية تشكيلة كبيرة من المنتجات بدءاً من أدوات الخشب وانتهاءً بالملابس. كما اتخذت بعض الهياكل مكاتب لها في بعض المباني الواقعة في الجزء الجنوبي الشرقي من الحمراء، مثل الجمعية السورية للبيئة⁽³⁾، واتحاد الصحفيين، ولكن غلب الطابع السكني على الحي بشكل عام (صورة 6).

2-3 التغيرات الرئيسية الناجمة عن الاستملاك: يمكن تحديد التغيرات الرئيسية التي مرت بالحيين كما يأتي:

- التغيرات الفنية والجمالية: يحتوي الحمراء على ميزات مرموقة من حيث المباني والنمط التاريخي. وللتمكن من تقدير قيمة كل مبنى، عُرِّفت ثلاث فئات من القيم. عالي القيمة: مبنى يحتوي على العناصر الرئيسية جميعها للبيت الدمشقي: وجود فناء، ونافورة، وإيوان، وقاعة، وزخارف المعالم حول الأبواب والنوافذ. متوسط القيمة: يفتقر المبنى إلى بعض العناصر الرئيسية للبيت الدمشقي. منخفض القيمة: ينقص المبنى العديد من العناصر الرئيسية للبيت الدمشقي، أو أن العناصر الموجودة ذات قيمة منخفضة ومن ثم نتبين انخفاض القيمة بالنسبة إلى الحي (مخطط 7). حيث تظهر النسبة الكبرى من الأبنية من القيمة المنخفضة والمتوسطة (جدول 3).



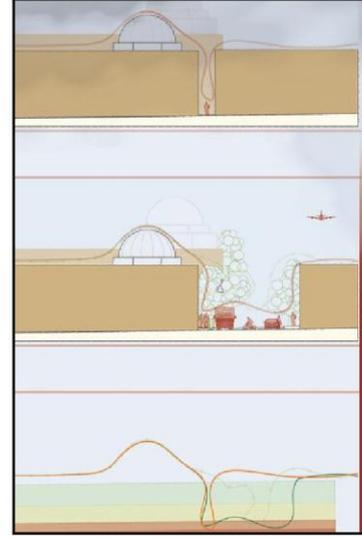
المخطط (7) التغيرات في القيم الفنية للبيوت السكنية [الباحث]

- تغيرات القيم الاقتصادية: أدى استملاك جزء كبير من منطقة الحمراء إلى تصرف سكان المنطقة بعدم المسؤولية إزاء حالة المباني، فنادرًا ما يقومون بترميمها، مما أدى إلى انهيار أجزاء منها. من خلال الزيارات الميدانية تبين أن أجزاء كبيرة من الحمراء تتعرض لمخاطر معمارية - إنشائية، وقد بدأت المحافظة تتصب الدعائم في المباني تفادياً لانهيارها⁽¹⁾[1]. كما تأثر الوضع الاقتصادي لسكان الحمراء بقرار استملاك منازلهم. فهاجر قسم كبير منهم وقد تم حالياً تأجير العديد من المباني ومعظم السكان ذوو وضع اقتصادي متوسط،

(2) استبيان 2006-2007. المخطط التوجيهي التفصيلي، دمشق القديمة مديرية دمشق القديمة، برنامج MAM، 2006-2010.

(3) المخطط التوجيهي التفصيلي 2006-2010 [12]

(1) بغدادي، زقاق الحمراء، دمشق الشام أقدم مدينة في العالم.



المخطط (11) القديم والراهن محور الكلاسة

المخطط (10) مقطع يقارن محور الكلاسة قديماً وحالياً



المخطط (12) يوضح استعمالات الأبنية في محيط الجامع الأموي⁽¹⁾



الصورة (3) الواجهة الجنوبية لحي الكلاسة تبين المحلات التجارية والبيوت السكنية واختلاف المظهر العام للواجهات.

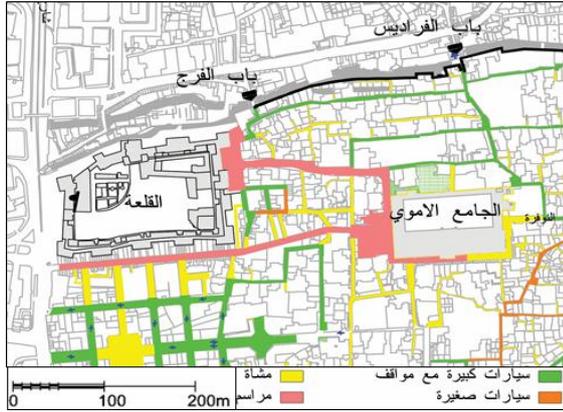


الصورة (4) الواجهة الشمالية لحي الكلاسة يظهر فيها المدرستان العادلية والظاهرية وطبيعة علاقتهما مع النسيج المجاور.

(1) المخطط التوجيهي التفصيلي، دمشق القديمة مديرية دمشق القديمة، برنامج MAM، 2006-2010.

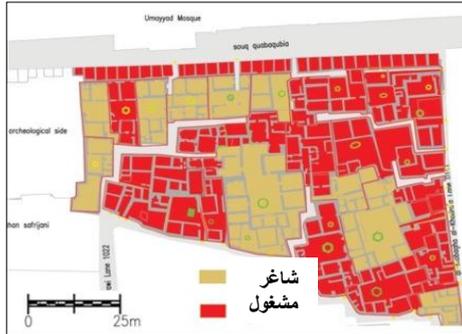
3-3-المشكلات التي يعاني منها الحيان (جدول2):

. مشكلات المرور: يشكل المرور مشكلة مستعصية في الحمراوي كما هو الحال في معظم أجزاء المدينة القديمة، ففي بعض المناطق المحيطة بالحي يمكن الذهاب بالسيارة (مخطط13). في حين تغلق معظم المناطق الأخرى أمام مرور السيارات الداخلة للمنطقة فلا يمكن الوصول إليها بالسيارة، فعرض الشوارع لا يسمح سوى للمشاة أو الدراجات بالمرور (صورة11-12).



المخطط (13) يوضح طرق المشاة والسيارات في محيط الجامع الأموي [12]

وتكمن صعوبة تغيير وصول السيارات إلى قلب حي الحمراوي في الحماية المفروضة على هيكلية البناء في الحمراوي. أما في حي الكلاسة فبعد الاستملاك شق الشارع كمحور خدمي سياحي لم يكن موجوداً في الماضي كما أنه ليس خاضعاً للنسب المعهودة في ذلك الوقت، وقد خلقت حركة السيارات والمشاة مشكلات كبيرة في هذا المحور، مما أدى إلى دخول أعداد غير متوقعة فزادت من نسبة الضوضاء والتلوث.



المخطط (14) المناطق والعقارات الشاغرة في حي الحمراوي (1) [12]

(1) برنامج المام MAM، 2006-2010 المخطط التوجيهي التفصيلي

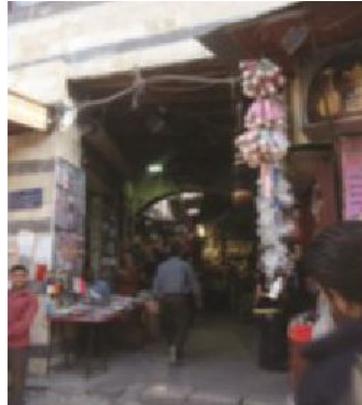
غلب الاستخدام التجاري الدخيل على حي الكلاسة (مخطط12) وتنحصر الأبنية السكنية بعيداً عن الشارع ولكن تلك الأبنية فقدت جزءاً من هويتها نتيجة التغيير الذي طرأ عليها بعد الاستملاك، فبعضها ينقصه فناء وبعضها ينقصه غرفة معيشة، وبعضها زال معظمه وذلك أثر سلباً في السكان وطبيعة الحي التي كانت سكنية وتحولت إلى تجارية (صور7).



الصورة (5) طريق المشاة في سوق القبايقية



الصورة (6) حي الحمراوي



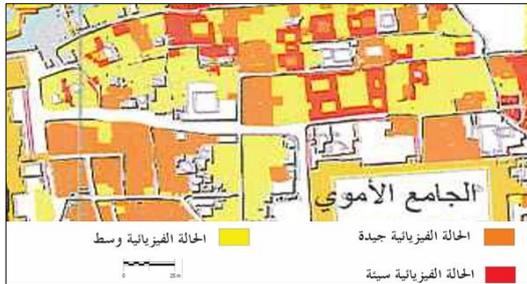
الصورة (7) حي الكلاسة/السوق التجاري

- الحالة الفيزيائية للحيين: تحتاج العديد من المباني للترميم والتجديد بسبب الوضع القانوني غير الواضح بعد الاستملاك. حالياً يمكن عدّ العديد من المنازل والشوارع بأنها في حالة خطرة جداً. فقد دعم العديد من الشوارع بأعمدة معدنية. أما داخل المباني فقد دعمت الغرف المعرضة للانهيار بأعمدة خشبية. وقد اتخذت هذه الإجراءات من قبل المحافظة (صورة 13). أما بالنسبة إلى حي الكلاسة فنجد أن حالة البيوت متوسطة (صورة 14)، وذلك للتأثير الكبير في الاقتران الذي تم على إنشاء البيوت وقد تم تحسين البنية التحتية، لكن المظهر العام للمحلات التجارية يحتاج إلى الكثير من التعديل والترميم (مخطط 15).



المخطط (15) توضح العقارات قبل شق الشارع وبعده⁽¹⁾

توجد أجزاء كبيرة من المنطقة بهذه الحالة الخطيرة، وهناك حاجة ماسة لإعادة تأهيلها. ولسوء الحظ، تتمتع العديد من المباني ذات الحالة السيئة بقيمة معمارية وفنية كبيرة. لذا يجب تجديد هذه المباني في أسرع وقت ويحذر شديد. ومعظم المباني في هذه الفئة شاغرة وبانتظار المساعدة (مخطط 16 وجدول 5).



المخطط (16) توضح حالة الأبنية في الحمراوي⁽²⁾

(1) تأهيل الكلاسة، 2008. محور الكلاسة، كلية الهندسة المعمارية.
(2) المخطط التفصيلي [13].

- المناطق الشاغرة: يبين المخطط (14) وجود عقارات واسعة شاغرة في حي الحمراوي حالياً. وهي نتيجة العديد من العوامل التي أدت يوماً بعد آخر - إلى هذا الوضع المتردي. وأبرز هذه العوامل هو الوضع القانوني للمباني بعد الاستملاك. وثمة عامل آخر هو ارتفاع كبير في أسعار المباني في مدينة دمشق القديمة. ويظهر في المخطط الموقع الأثري المهجور في الجزء الشمالي الغربي من الحمراوي (سجل عقاري رقم: 562). والسبب احتراقه كله وعدم تجديد بنائه حتى الآن.

- العقارات المجزئة: عند شق الشارع اقتطعت العديد من الدور السكنية، مما سبب نقصاً في مقومات تلك الدور السكنية والجمالية سواء من حيث نقص فناء أو غرفة معيشة لصالح الشارع (صورة 8-9-10 قبل الاقتران وبعده).



الصورة (8) حي الكلاسة 1989/ السهم يشير إلى حارة البجرة الدفاقة.



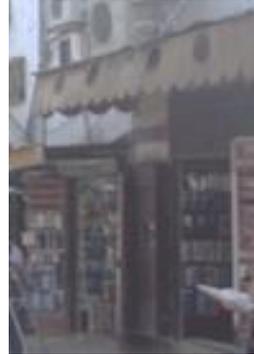
الصورة (9) الكلاسة 2006



الصورة (10) الكلاسة 2015



الصورة (11) أحد بيوت الحمراوي



الصورة (12) محل في حي الكلاسة

ونتيجة ما تقدم نظهر نتائج التحليل من خلال الجداول الآتية والتي تبين تأثير الاستملاك في الحيين⁽¹⁾:

الجدول (2) تأثير الاستملاك على الحيين [الباحث]

الكلاسة	الحمراوي	تأثير الاستملاك	
تمت إضافة سوق جديدة وبالتالي تم إنشاء واجهتين بالكامل لسوق جديدة ضمن النسيج التقليدي السكني يغلب على هذه الواجهات الطابع الحديث	تغيير كامل وإزالة القسم الشمالي من سوق القبايقية ، مع تحول السوق المغطى إلى سوق مكشوف	الواجهات	التأثير التاريخي
سكن + تجاري + ثقافي الشارح حالياً متخصص في بيع ألعاب الأطفال الخردوات والأدوات المنزلية، بالإضافة إلى السكن وعدد من الابنية الثقافية والتبئية الهامة	سكن + تجاري + ثقافي يغلب عليه السكن وبعض التوثر الحكومية ولكن كثير من المساكن مهجورة بالإضافة إلى سوق القبايقية	الاستعمالات	
تغير في النسيج	تغير في النسيج	المساقط	
تم إعادة تأهيلها عند شق الشارع ولكنها تحتاج إلى صيانة	سبباً جداً تحتاج إلى إعادة تأهيل	البنية التحتية	التأثيرات الأخرى
السكان قليلون نتيجة الإقطاع من العقارات أصبحت عدة منازل غير صالحة للسكن مع بقاء لعدد من العقارات السكنية [13]	جزء منهم كبير ترك المنازل صلاً بقرار الاستملاك وهذاك جزء كبير من المستأجرين والمالكين قلائل بعضهم باق في الحي ¹	السكان	الاجتماعي الاقتصادي والوضع الراهن
تحتاج إلى معايير جديدة لترميم والتجديد	تحتاج للتدعيم والصيانة	المحاور	
كثيرون يقصدون السوق أو المباني الثقافية	قليلون ما عدا سوق القبايقية في الشمال	الزوار	
لابأس نتيجة التدعيم عند شق المحور ولكن تحتاج لترميم في بعض الأماكن	سبباً جداً والبيوت والحارات مدعمة بجوائز معدنية بشكل مشوه للمنظر العام	الحالة الإنشائية	
تم إحداث سوق جديد يبيع منتجات غير تقليدية تخيل على المنطقة	خسرت المنطقة جزءاً من قيمتها الاقتصادية عندما تمت إزالة جزء من سوق القبايقية الذي كان مستنداً إلى جدار الأموي	التأثير الاقتصادي	

⁽¹⁾ من نتائج الاستبيان 2007 . المخطط التوجيهي التفصيلي، دمشق القديمة مديرية دمشق القديمة، برنامج المام، 2006-2010.

الجدول (3) تقييم تأثير الاستملاك في القيم المختلفة لكل من الحيين.

القيم	الحرماوي		الكلاسة	
	قبل الاستملاك	بعد الاستملاك	قبل الاستملاك	بعد الاستملاك
القيم الاقتصادية		متوسط القيمة	- (1)	متوسط القيمة
القيم الاجتماعية	عال	نقص في القيمة	عال	نقص في القيمة
القيم الجمالية	عال	نقص في القيمة	متوسط	نقص في القيمة
القيم الوظيفية	عال	نقص في القيمة	جيد	نقص في القيمة
القيم التعليمية	- (1)	-	عال	عال

الجدول (4) جدول تحديد نقاط القوة والضعف والتهديد والفرص

الحرماوي	الكلاسة	SWOT
<ul style="list-style-type: none"> - القيمة التاريخية للمنطقة المركزية في محيط الجامع الأموي. - الأوابد التاريخية والدينية. - الأهمية لموقع الأسواق التقليدية التاريخية. - نقطة جذب سياحية. 	<ul style="list-style-type: none"> - القيمة التاريخية العالية للمنطقة المركزية في محيط الجامع الأموي. - الأهمية لموقع الأسواق التقليدية التاريخية. - نقطة جذب سياحية. - القيمة الاقتصادية لمنطقة تجارية لبيع بضائع مختلفة. 	نقاط القوة S
<ul style="list-style-type: none"> - حركة المرور/التخديم سيئ وحركة المشاة تحتاج إلى حماية. - التلوث العالي حسب الدراسات البيئية التي بينت نسبة التلوث. - بنية إنشائية ضعيفة مواقع متفرقة. 	<ul style="list-style-type: none"> - حركة المرور/ تقاطع حركة السيارات مع المشاة. - ضعف العرض على مستوى التعريف السياحي. - غياب التوعية السياحية. - البنية التحتية بحاجة ماسة لإعادة تأهيل واستكمال. - التقليل من أهمية الهوية عن طريق الواجهات الحديثة. 	نقاط الضعف W
<ul style="list-style-type: none"> - زيادة الوعي بالهوية التاريخية لهذه المنطقة. - تطوير السياحة التراثية ضمن استراتيجية سياحية تؤدي إلى التعريف بالقيمة التاريخية للمنطقة ومعالها وجعلها جزءا من برنامج السائح. - زيادة الوعي للمحافظة على الأسواق التقليدية. 	<ul style="list-style-type: none"> - زيادة الوعي للهوية التاريخية لهذه المنطقة. - تطوير السياحة التراثية عن استراتيجية سياحية تضمن: التعريف بالقيمة التاريخية للمنطقة ومعالها وجعلها جزءا من برنامج السائح. - تنمية الوضع الاقتصادي وتشجيع الحرف التقليدية مع إمكانية تقديم مشاريع لتخديم السوق ونحسين الفراغ العام. 	الفرص O
<ul style="list-style-type: none"> - التوازن بين الحاجة للتنمية والحفاظ على الهوية التاريخية. - الحفاظ على الهوية والقيمة التاريخية للمنطقة. - الوعي لأثر التطور السياحي في البنية العمرانية. - والمعمارية الناتج عن الانتشار العشوائي للمطاعم. 	<ul style="list-style-type: none"> - التوازن بين الحاجة للتنمية والحفاظ على الهوية التاريخية. - الوضع الإنشائي السيئ. - التخديم في حالة الطوارئ (حريق، إسعاف). - الحفاظ على الهوية والقيمة التاريخية للمنطقة. - الوعي لأثر التطور السياحي في البنية العمرانية والمعمارية الناتج عن الانتشار العشوائي للمطاعم. 	التهديدات T

(1) إن عدم وجود مؤشر للقيم الاقتصادية قبل الاستملاك بسبب عدم وجود السوق والمحلات التجارية.



الشكل (1) تغطيات خفيفة على طول محور الكلاسة [16]



الشكل (2) زيادة المساحات الخضراء في المحور [16]
4-1-4 الحالة المرورية:

يجري العمل في هذا المحور ضمن إطار تخطيطي متكامل يتضمن الجوانب كلها كرفع نسبة المساحة الخضراء وإيجاد أماكن للجلوس... الخ (الشكل 2) ولكن نقدم هنا بعض المقترحات التي تحد من الإشكاليات في هذا الجانب مثال:

- تحديد عدد السيارات الداخلة إلى الحيين وقد يصل الموضوع إلى المنع مع استثناء سيارات القاطنين.
- تحديد أوقات دخول السيارات بأوقات محددة من أجل تخديم المحلات التجارية.
- استخدام سيارات أو وسائل نقل جديدة صديقة للبيئة.

4-1-5 الحالة الاجتماعية:

- المحافظة على السكن كوظيفة أساسية.
- العمل على تحسين المستوى المعيشي للقاطنين بتأمين فرص عمل.
- مساعدة السكان بتقديم قروض للترميم.

4-2-2 مقترح محور الكلاسة

- التسليم بأن التغيير الأخير (شق الشارع) هو مرحلة من تاريخ النسيج وضبط تأثير هذه المرحلة في تغيير هيئة النسيج ونوعيته والبناء على ذلك.
- العمل على منع مرور السيارات وتحويل الشارع للمشاة للتسوق وزيارة المدينة القديمة، كما يمكن ضبط حركة السيارات بشكل مقتصر على التخديم ضمن أوقات محددة.

4-الحلول والمقترحات:

تبين نتائج تحليل نقاط القوة والفرص (جدول 4) أنه من الممكن الحد من الإشكاليات الخاصة بالحيين موضوع الدراسة، وعليه نقدم الدراسات المقترحة، العامة والتفصيلية الآتية لكل من الحيين:

4-1-1 المقترحات العامة (للحيين معاً)

4-2-2 مقترح لحي الكلاسة

4-3-3 مقترح لحي الحمراوي

4-1-1 المقترحات العامة:

4-1-1 الحالة القانونية

- إلغاء الاستملاك في النسيج القديم للمدينة وهو أمر تم تجاوزه في أكثر المدن التاريخية في العالم.
- وضع أسس لضوابط جديدة ضمن نظام ضابطة البناء في المدينة القديمة، تهدف إلى تلافي التدهور الإنشائي السريع.
- تقديم معايير للترميم تخدم الحالات الخاصة (دراسات لمعالجة الفتحات الجديدة المحدثه والواجهات الأحدث التي تشكلت بعد تنفيذ الاستملاك)

4-2-1 الحالة الإنشائية:

- تقديم اقتراح للتدعيم وفق ضوابط تقنية وفنية سريعة التنفيذ.
- تقديم حلول لمعالجة الواجهات بالربط مع الوظائف الداخلية من سكن أو محلات تجارية (الشكل 1). وللتصدي لذلك يجب أن تقدم الحلول الفنية والمعمارية بما يتوافق مع نظام ضابطة البناء (البند السابق) وبما يسمح بإمكانية الفتح بما يخالف الأوصاف العقارية الأولى (نظام ضابطة البناء المعمول به) ولكن وفق ضوابط مدروسة.

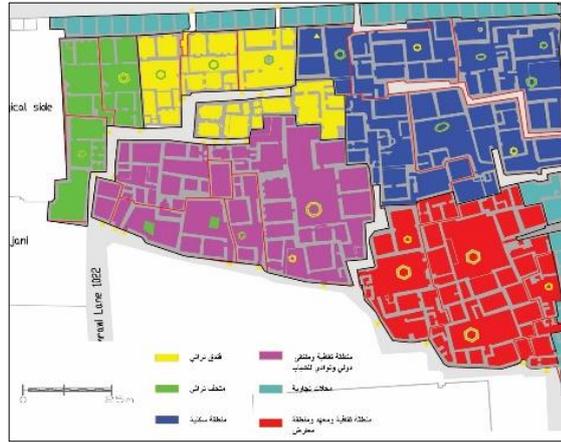
4-3-1 البنية التحتية:

- إعادة تأهيل البيئة التحتية من ماء وصرف صحي.
- إعادة تأهيل الكهرباء وتقديم آليات حديثة مع استكمال زيادة أعمدة الإنارة.
- طرح مشاريع لإعادة التأهيل يجري فيها استكمال البنية التحتية مع ترميم المباني المتهاكلة والواجهات، كما حدث في مشروع ترميم مدحت باشا وغيرها.

يجب أن يتضمن نظام البناء الجديد للمخطط التوجيهي إيجاد مقترحات للمحاور والبيوت التي ظهرت لها واجهات جديدة بعد توسع المحاور وضبط ذلك فقط في المحاور التي شقت أو توسعت كالمثال الذي ندرسه والدفاقين، محور قصر العظم - ساحة الحريقة إلخ. المقترحات تتعلق بفتح النوافذ، وقياس النوافذ، والمداخل والأبواب، والمواد المستخدمة (هذا لعدم وجود الأوصاف العقارية).

4-3 مقترح تفصيلي لحي الحمراوي لإعادة التأهيل:

إن الفكرة الرئيسية وراء المقترح هو تقديم مخطط استعمال أولي يقسم المنطقة إلى مناطق عامة، ومناطق شبه خاصة، ومناطق خاصة (مخطط 18).



المخطط (18) مخطط استعمال للمناطق الرئيسية في الحمراوي [الباحث]

وتقع المنطقة العامة المقترحة في الجزء الجنوبي من الحمراوي، وهي ذات استخدام ثقافي بشكل أساسي (مخطط 20). يظهر التحليل بناءين عاليي القيمة معمارياً وفنياً وهما:

- بناء الأسطواني
- بناء اتحاد الصحفيين

كلاهما سيكون في قلب المنطقة الثقافية المقترحة التي تضم استخدامات عامة/معاهد ثقافية وأندية شبابية (مخطط 20).

- إحياء الفراغات العامة: أماكن جلوس، ومساحات خضراء، وذلك لتفعيل الدور الاقتصادي والثقافي والعمل على خدمة المتسوقين (مخطط 17 وصورة 15).
- إيجاد ظل للمشاة يساهم في التشجيع على عبور الشارع فضلاً عن الأشجار الموجودة (شكل 3-4).



المخطط (17) أماكن جلوس زوار المنطقة

- الاعتناء بنظافة الأبنية وبمعايير الأمن والسلامة والصحة بما يتعلق بالتمديدات الكهربائية والأسلاك والمدخن.
- معالجة توضع أجهزة التكييف، كجمعها في نقطة واحدة ضمن البناء أو إخفائها خلف مغلف خشبي (مشربية) وتقديم حلول لذلك.



الصورة (13) زيادة المساحات الخضراء



الشكل (3) مقترح أولي لتغطية جزئية للمحور [16]

- تقديم عناصر إنارة مناسبة للقيمة الثقافية لهذا المحور المهم.
- إعادة إحياء السبيل غير المستعمل حالياً والمقام بالقرب من مكان البحرة الزائلة (البحرة الدفاقة).



الشكل (4) رسم تفصيلي للتغطية المقترحة [16]

ويدعم الاستخدام المقترح في غرب منطقة الفنادق اقتراح للمتحف المستقبلي عند الموقع أثري. ويرتبط فناء منطقة المتاحف مع المنطقة شبه الخاصة بأفنية الفنادق. ويتميز الجزء الشمالي الشرقي من الحمراءوي بأفنيته المختلفة الحجم. إذ يصعب دخول العامة إلى المنطقة، ويفضل الإبقاء عليها كمنطقة خاصة للاستخدام السكني، يبين المخطط (19) الحفاظ على الخصوصية وحماية المنطقة السكنية ومن ثمّ تم تحقيق تنوع وظيفي يضمن التطوير الثقافي والسياحي وفي الوقت نفسه الحفاظ على السكن.



المخطط (19) الحفاظ على البيوت والسكن [الباحث]

- يقع الجانب الشمالي من هذه المنطقة بجوار المسجد الأموي. حيث المشهد مهيب ولاسيما الشمال الغربي الأنسب لاستخدام الفنادق. وقد بيعت المباني ذات الأرقام العقارية 564، 534 و 541 لمستثمر خاص ومنحت المحافظة ترخيصاً بضم الأفنية الثلاثة [15]. وذلك لخلق منطقة شبه خاصة مع بعض الخدمات العامة مما يمنح للمنطقة المحيطة طابعاً لائقاً.

5- النتائج والتوصيات:

5-1- عدّد الاستملاك كأداة من أدوات التطوير والحفاظ ضمن نسيج مدينة دمشق القديمة خطأ كبير، وذلك بسبب ما آلت المناطق المستملكة من تدهور خطير (الأمثلة المدروسة في البحث).

5-2- تجديد نظام البناء الخاص بالمدينة القديمة بما يضمن إضافة مقترح واضح لتوصيف دقيق للواجهات المحدثة (والتي لم تؤخذ بالحسبان تاريخياً/مثال الكلاسة/فضلاً عن تقديم حلول تدعيمية سريعة ضمن النسيج المتهاك والقديم).

5-3- العمل على تقديم مقترحات تفصيلية تتضمن دراسات تخطيطية للحفاظ والتطوير مع تقديم دراسات معمارية للواجهات والفراغات الجديدة (وتشكل مقترحات البحث جزءاً من هذه الدراسات).

5-4- العمل على تجديد الأطر الإدارية والعلمية لدرء الخطر عن حي الحمراءوي من خلال الإعلان والتوعية لأن الوضع الراهن غير مقبول ومرشح للأسوأ.

وأخيراً إن نسيج المدينة القديمة مهم جداً للعمل من أجل حماية هويته، والحفاظ على إرثه التاريخي الذي لا يقدر بثمن، لذلك يجب أن تتضافر الجهود كلها وتتعاون الجهات المعنية إن كانت إدارية أو أكاديمية أو محلية للارتقاء بالمدينة وحمايتها.



المخطط (20) إعادة التأهيل/ تطوير المنطقة ثقافياً وسياحياً [الباحث]

الجدول (5) يوضح حالة البيوت فيحي الحرماوي⁽¹⁾

الرقم الكادسترالي	عدد العائلات	الاقتصادي	الاستعمال	حالة الإنشاء	ملاحظات	القيمة
534, 541,564	-	-	فارغ	سيء، في حالة إعادة إنشاء	ثلاثة أبنية تم شراؤها من قبل مستثمر الذي سمح له بضم الأبنية الثلاث مع أفنيتهم	
543	2	وسط	سكني	جيد، تم تحديثه	تم تغطية الفناء	وسط
543	0	-	فارغ	سييء	مبنى فارغ بحالة سيئة	
548	1	منخفض	مستودعات وسكن	وسط	مستخدم كمستودع للسوق	منخفض
548	1	منخفض	مستودعات وسكن	سييء		
56?	0	-	فارغ	سييء	مبنى فارغ بحالة سيئة	منخفض
562	0	-	احترق حديثا	سيء، بسبب الاحتراق	دمر بشكل كامل	منخفض
563	1	وسط(+)	سكني	وسط ولكن بعض الأجزاء بحالة سيئة	أصلحت من المحافظة بعض الغرف	مرتفع
566	1	منخفض	سكني	وسط ولكن بأجزاء سيئة	كان بحالة سيئة، أخذ الآن من أجل تحديثه وترميمه	منخفض
567	2	وسط	سكني	جيد وبعض الأجزاء حدثت	400 سنة (تاريخ البناء)	وسط
568	مكتب		مكتب	جيد	مبنى ذو قيمة تاريخية تم تحديثه وترميمه وغطيت الباحة الداخلية بشكل بسيط ومنذ 13 سنة مستخدم لاتحاد الصحفيين	مرتفع
568	مكتب		مكتب	جيد	مبنى مستخدم من قبل موظفي المدينة القديمة	منخفض
569	1	منخفض	سكني	جيد، تم تحديثه	له باحة مغلقة	منخفض
561		وسط	سكني	وسط لم يحدث		منخفض
569	1	منخفض	سكني	وسط، إنشاء مدعم	تم إصلاحه من قبل المحافظة في بعض الأجزاء	منخفض
569	0		فارغ	سيء، تحت الإنشاء	يجدد كمطعم وخدماته، كان سابقا سكن لـ 7 عائلات	عالي
569	1	منخفض	سكني	وسط	السقف مدعم في الطابق الثاني	منخفض
570	2	وسط	سكني	وسط بدون تحديث بعد	باحة مقسمة	وسط
570/572	4	منخفض	سكني	وسط	4 غرف، 4 عائلات	منخفض
572	1	منخفض	سكني	وسط		منخفض
572	1	وسط(+)	سكني	القبو جيد، الطابق العلوي سيء		وسط
572	0		فارغ	سيء	مبنى فارغ وبحالة سيئة	منخفض
572	مكتب		مكتب	جيد	مكتب للجمعية البيئية، 10 مستخدمين، رمم وله لون أزرق	وسط
572	11	منخفض	سكني	سيء	باحة وفناء واسع، يحتوي العاصر التقليدية الخاصة بالبيت العربي ويعد نموذجا متميزا.	عالي
572	1	منخفض	سكني	جيد	حدث من قبل القاطنين	منخفض
571	1	وسط	سكني	جيد		منخفض

⁽¹⁾ استبيان 2011 [15] واستبيان 2014 قام به الباحث 2014 إذ عدلت التغييرات الأحدث على العقارات المحددة.

المراجع REFERENCES

18. Sauvaget J. 1932 .sur .Monuments historiques de Damas .Beirut ، 1932 ، p.73 .
19. Wulzinger K .Watzinger C .1924-1924. Damaskus Die Islamische Stadt.Berlin u. Leipzig 265p.
20. Sack D .1989 .Entwicklung und Struktur einer orientalisches-islamischen Stadt .DaF ،Bd . Damaskus.

المخططات والاستبيان عمل الباحث 2014

Received	2014/12/31	إيداع البحث
Accepted for Publ.	2016/11/21	قبول البحث للنشر

1. البغدادي شوقي، 1989، زقاق الحمراوي، دمشق الشام أقدم مدينة في العالم، إعداد أيوب سعدي، دمشق 206 ص.
2. الريحاوي عبد القادر، 1999 العمارة الإسلامية خصائصها وآثارها في سورية، دار البشائر، سورية 344 ص.
3. الريحاوي عبد القادر، 1996. مدينة دمشق تراثها ومعالمها التاريخية. دار البشائر، سورية 216 ص.
4. ساك دوروتيه، 2006. دمشق تطور وبنيان مدينة مشرقية إسلامية. نقله من الألمانية إلى العربية قاسم طوير، المركز الفرنسي للدراسات المشرقية 191ص.
5. الشهابي قتيبة، 1990. الأسواق دمشق القديمة ومشيداتها التاريخية. دمشق 224ص.
6. الشهابي، قتيبة، 1986. دمشق تاريخ وصور، وزارة الثقافة. دمشق 678ص.
7. الشهابي قتيبة، الأبيش أحمد، 1998. معالم دمشق التاريخية. دراسة تاريخية ولغوية عن أحيائها ومواقعها القديمة – تراثها وأصولها واشتقاق أسمائها، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سورية 560 ص.
8. العلاف أحمد حلمي، 1983. دمشق في مطلع القرن العشرين، تقديم علي نعيمة، دار دمشق، دمشق 425 ص.
9. العلي أكرم حسن، 1989. خطط دمشق. دراسة تاريخية شاملة، دار الطباع، دمشق، 604ص.
10. كرد علي أحمد، 1983. خطط الشام. 6 أجزاء، مكتبة النوري دار العلم للملايين، دمشق بيروت.
11. النعمان عبد الرحمن، 2008-2009. سبل المياه في دمشق القديمة، بالتعاون مع المعهد الفرنسي لدراسات الشرق الأدنى، دمشق 155ص.
12. برنامج MAM، 2010. أطلس المخطط المتكامل للحفاظ والتنمية في مدينة دمشق القديمة. (برنامج تحديث البلدية MAM بالتعاون بين وزارة الإدارة المحلية والاتحاد الأوروبي، دمشق 187ص.
13. برنامج MAM، 2006-2010. المخطط التوجيهي التفصيلي. دمشق القديمة، مديرية دمشق القديمة.
14. إيكوشار م، بانشويا ج، 1968. المخطط التنظيمي العام لمدينة دمشق.
15. ورشة عمل، 2010-2011. الحمراوي، حي في خطر، كلوسترمان نيكولاس، ملحم كنان، عرابي ريف، السنة الثالثة، إشراف د. عبير عرقاوي في كلية الهندسة المعمارية، جامعة دمشق.
16. ورشة عمل، 2008. جيكللي سلام، إشراف د. عبير عرقاوي، محور الكلاسة، كلية الهندسة المعمارية، جامعة دمشق، قسم تاريخ ونظريات العمارة.
17. معاذ خالد، مجموعة معاذ صور ورسومات تاريخية.